جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY

جامعة الوصل
AL WASL UNIVERSITY

أعمال

المؤتمر الدوليّ الأول للغة العربية

بكلية الآداب - جامعة الوصل

اللغة العربية
بين رهانات الحاضر
وتحديات المستقبل

9 - 10 ديسمبر 2020 م

بحوث علمية مُحَكَّمَة

جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY

جامعة الوصل
AL WASL UNIVERSITY

أعمال

المؤتمر الدوليّ الأول للغة العربية

بكلية الآداب - جامعة الوصل

اللغة العربية

بين رهانات الحاضر

وتحديات المستقبل

9 - 10 ديسمبر 2020 م

بحوث علمية مُحَكَّمَة

معالي جمعة الماجد

رئيس مجلس أمناء جامعة الوصل

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم

كلمة معالي جمعة الماجد

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ علَى النَّبِيِّ الأَمين، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجمَعِين.

مِنْذُ أَلْفٍ وَسَبْعِ مِئَة عامٍ وَاللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ مِنْ أَفْضَلِ لُغَاتِ التَّوَاصُلِ وَالعِلْمِ وَالثَّقَافَةِ فَي العَالَمِ، بِهَا قَامَ دِينُ الإِسْلامِ، وَبها تَمَّ فَضْلُ اللهِ علَى سَيِّدِ الأَنَامِ مُحَمَّد بنِ عبدِ اللهِ عَلَيْهِ الصلاةُ والسَّلام، وَبِها جَاءَ خِطَابُ السَّمَاءِ لِأَهْلِ الأَرْضِ، وَقَامَ تَعَبُّدُ الخَلْقِ للخَالِقِ، وَبِهَا قَامَ الفِكْرُ وَالعِلْمُ عَبْرَ العُصُور، فَامْتَدَّتْ جُسُورُ المَعْرِفَةِ بينَ الشَّرْقِ والغَرْب، وَبِهَا أَلَّفَ العُلَمَاءُ العُلُومَ وَوَصَلُوا الحَضَارَاتِ وَنَقَلُوا المَعَارِفَ، وَبِهَا أَتْقَنَ الفُقَهَاءُ الأُصُولَ، وَاسْتَنْتَجُوا الفُرُوعَ، وَاسْتَنْبَطُوا الأَحْكَامَ، وَبِهَا تَمَّ التَّوَاصُلُ العَاطِفِي وَالاجْتِمَاعِي وَامْتَدَحَ الشُّعَرَاءُ حُكَّامَهُمْ، وَأَقَامُوا نَدَوَاتِ الجَمَالِ وَشَيَّدُوا الفَضِيلَةَ، وَبِهَا تَنَاغَمَ المَاضِي المَجِيد مَعَ الحَاضِرِ النَّاهِض.

وَاليَومَ نَتَشَرَّفُ فِي جَامِعَةِ الوَصْلِ بِدُبَيّ مِنْ خِلَالِ كُلِّيَّةِ الآدَابِ أَنْ نُسَلِّطَ الضَّوْءَ مِنَ الحَاضِرِ عَلَى المُسْتَقْبَل، بِهَذا الحُضُورِ لِلْعُلَمَاءِ مِنْ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، فِي مُؤْتَمَرٍ عِلْمِيٍّ رَصِين، تَحتَ عُنَوَان (اللغةُ العَربيةُ بَيْنَ رِهَانَاتِ الحَاضِرِ وَتَحَدِّيَاتِ المُسْتَقْبَل)، وَيَضُمُّ هَذا العُنْوَانُ عَددًا مِنَ المَحَاوِرِ الّتِي تُرَكِّزُ عَلَى: الخِطَابِ الإِعْلَامِي الإِمَارَاتِي، وَالتَّرْجَمَةَ والتَّعَدُّدَ اللغَوِيَّ، وَدُخُولَ اللغةِ العَرَبِيَّةِ في عَالَمِ المَعْرَفةِ، وَاللُّغَةَ العَرَبيَّةَ بَيْنَ اللغَاتِ العَالَمِيَّةِ، وَاللُّغَةَ العَربيةَ فِي شَبَكَاتِ التَّوَاصِلِ، وَاللغةَ العربيةَ والْحَوْسَبَة، واللغةَ العربيةَ والتَعْليمَ الإِلِكْتُرونِي، وَتَعْلِيمِيَّةَ العَربيةِ للنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا.

أُرَحِّبُ بِجَمِيعِ العُلَمَاءِ مِنْ أَصْحَابِ الأَبْحَاثِ، وَبالحُضُورِ جَمِيعًا.

وَأَشْكُرُ وزارة التربية والتعليم لمشاركتها في هذا المؤتمر، كما أشكر لِلْجَمِيعِ جُهُودَهُمْ الكَبِيرَةَ فِي خِدْمَةِ اللغَةِ العَربيةِ، وَالرُّقِيِّ بِهَا فِي شَتَّى المَجَالات،

وَيَطِيبُ لِي بِهَذِهِ المُنَاسَبَةِ أَنْ أَرْفَعَ خَالِصَ الشُّكْرِ وَعَظِيمَ الامْتِنَانِ لِصَاحِبِ السُّمُوِّ الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيسِ الدولة حفظه الله، وإلَى صَاحِبِ السُّمُوِّ الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائبِ رئيسِ الدولة، رئيسِ مجلس الوُزراءِ، حَاكِمِ دُبَيّ، رَعَاهُ اللّٰهُ، عَلَى دَعْمِهِم الْلَامَحْدُوُدِ للتَّعْلِيمِ، وَلِلُّغَةِ العَربيةِ عَلَى وَجْهِ الخُصُوصِ، والشُّكْرُ مَوْصُولٌ لِكُلِّ الَّذِينَ أَعّدُّوا لِهَذَا المُؤْتَمَرِ العِلْمِيِّ، وَعَمِلُوا عَلَى تَنْظِيمِهِ.

وَفَّقَكُمُ اللّٰهُ والسلامُ عليكمْ وَرحمةُ الله وبركاته.

كلمة سعادة مدير الجامعة

معالي جمعة الماجد رئيس مجلس أمناء الجامعة

أصحاب السعادة ...السادة الباحثون... السادة الحضور ... الطلاب والطالبات..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أهلاً بِكُمْ ومَرحبًا في رِحابِ الفَضَاءِ العِلْمِيِّ لجامعةِ الوصل، بدولةِ الإماراتِ العربيةِ المتحدة، وفي الْمُؤْتَمَرِ الدَّوْلِيِّ الأولِ لِلُّغَةِ العربيةِ، الذي تُنَظِّمُهُ كليةُ الآدابِ بالجامعةِ، برِعَايَةٍ وَدَعْمٍ مِنْ معالي جمعةَ الماجدِ رئيسِ مجلسِ أمناءِ الجامعة.

أيُّهَا الحاضرونَ الكِرام:

لَمْ تَمْنَعْنَا الجائِحَةُ التي يمرُّ بها العالمُ مِن الوفاءِ بمسؤولياتِنَا نَحْوَ لُغَتِنَا الحاضِنَةِ لِمَلامِحِ هُوِيَّةَ الأُمَّةِ الثقافيَّةِ والفِكْريَّة، هذه اللغَةُ الْمُعْتَدِلَةُ مِنْ حيثُ بُنْيَتُها، المُتَّسِعَةُ مِن حيثُ مُعْجَمُها، المُتَكامِلَةُ مِن حيثُ أصْواتُها، الموجزةُ مِن حيثُ تَرَاكِيبُها، هذه اللغةُ العَرِيقَةُ، الضَّارِبَةُ بِجُذُورِهَا في التاريخ، يَتَطَلَّبُ مِنَّا أنْ نَتَحَمَّلَ مَسْؤولِيَّتَنَا نحوَهَا... بِأَنْ نُحَسِّنَ وَضْعَها الآنِيَّ، وأنْ نَبْحَثَ مُستقبَلَها، ومِنْ هنا جاءَتْ فِكْرَةُ هذا المُؤْتَمَر: (اللغةُ العربيَّةُ بينَ رِهَانَاتِ الحَاضِرِ وَتَحَدِّيَاتِ المُسْتقبل).

إنَّ الحَدِيثَ عن حاضِرِ لُغَتِنَا العربيةِ الذي يَمُرُّ الآنَ عَبْرَ التَّطَوُّرَاتِ التُّكْنُولوجيةِ

العَالَمِيَّةِ يَفْرِضُ علينَا أنْ نُفَكِّرَ في نَوْعِيَّةِ تَعْلِيمٍ مُؤَيَّدٍ بالمَعْرِفَةِ والمَهَارَة؛ حتى تَتَبَوَّأُ العربيةُ مكانَتَها اللائِقَةَ بِها عَالَمِيًّا، وَكُلُّنَا مَعْنِيُّونَ بِهذا المَوْضُوع، إِدَارَةً وَأَسَاتِذَةً وبَاحِثِينَ وَطُلَّابًا وطالبات.

ولَكِنَّ الأمْرَ ليسَ بِهذا الْيُسْرِ، فهناكَ تَحَدِّيَاتٌ آنِيَّةٌ ومُستقبليةٌ مُتَجَدِّدَةٌ... هذه التَّحَدِّيَاتُ وهذا الوَاقِعُ هو مَا جَعَلَ كليَّةَ الآدابِ بجامعةِ الوصلِ تُطْلِقُ هذا المُؤْتَمَر، دَاعِيَةً النَّابِهينَ مِن أبْنَاءِ العربيةِ الغَيُورِينَ علَى مستقبَلِها لِيُجِيبُوا عن كُلِّ الأسْئِلَةِ التي تَجُولُ في خَوَاطِرِنَا مِنْ مِثْلِ:

كَيْفَ يُسْهِمُ التَّقَدُّمُ التِّكْنولوجي في الارْتِقَاءِ بِلُغَتِنَا العربية؟ وكيف يُسْهِمُ في نَشْرِهَا بين النَّاطِقِينَ بها والنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا؟ وكيفَ نُوَظِّفُ وَسَائِلَ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ لِنَشْرِ لُغَتِنَا؟ ومَا الذي يجبُ أنْ نَفْعَلُهُ لِتَنْخَرِطَ لُغَتُنَا العربيةُ في مُجْتَمَعِ المَعْرِفَةِ المُنْتِج؟ وكيفَ نَنْقُلُ مَعَارِفَ الآخرينَ إلى لُغَتِنا؛ لِنُفِيدَ منها في بِنَاءِ مُجتمَعِ المَعْرِفَةِ الذي نَنْشُدُه؟ وما السَّبيلُ إلى رَفْعِ مَكَانَةِ لُغَتِنَا بينَ لُغَاتِ العَالَم؟ ومَا اسْتِرَاتِيجِيَّاتُ الخِطَابِ الإعلامِيِّ الفَعَّال، التي يَجِبُ أَنْ نُوَظِّفَها لِتَصِلَ رِسَالَتُهُ الإعلاميةُ إلى كُلِّ النَّاطِقِينَ بِلُغَةِ الضَّاد.

هذه الأَسْئِلَةُ وغيْرُهَا هي التي شَكَّلَتْ مَحَاوِرَ هذا الْمُؤتَمُر، فاسْتَقْبَلَ مِائَةً وَأَرْبَعَةً وَتِسْعِينَ مُلَخَّصًا مِنْ سِتَّةَ عَشَرَ قُطْرًا عَرَبِيًّا وَغَيرَ عَرَبِيٍّ، قَامَتِ الْلَجْنَةُ العِلْمِيَّةُ التي رُوعِيَ في تَشْكِيلِها أنْ تَضُمَّ أَسَاتِذَةً في العربيةِ مَشْهُودًا لَهمْ بِالكَفَاءَةِ والنشَاطِ والعِلْم، وقَامَتْ هذه اللجنةُ بِتَحْكِيمِ المُلَخَّصَاتِ والأبحاثِ، وقد اسْتَقَرَّ وُجْدَانُها علَى اثْنَينِ وَأَرْبَعِينَ بَحْثًا مُتَمَيزًا لِلْمُشارَكَةِ في هذا المُؤْتَمَر.

فَأهْلًا بِكُمْ وَمَرْحَبًا مَرَّةً أخْرَى.

والسلامُ عليكمْ ورحمةُ اللّهِ وبركاته.

أ. د. محمد أحمد عبد الرحمن

واقع تعليميّة اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في دول الخليج العربيّ وآفاقه في ظلّ العولمة اللّغويّة

أ. نهاد معماش

جامعة محمد لامين دباغين – الجزائر

واقع تعليميّة اللغة العربيّة للناطقين بغيرها
في دول الخليج العربيّ وآفاقه في ظلّ العولمة اللّغويّة

أ. نهاد معماش، جامعة محمد لامين دباغين - الجزائر

الملخص

إذا كانت العملية التعليميّة التعلُميّة عامّة تتميّز بالتّعقيد والتّداخُل مع مجموعة عناصر (عضويّة، ونفسيّة، واجتماعيّة، وتكنولوجيّة...)، فإنّ هذا التّعقيد يزيد مع تعليميّة اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها؛ للطّبيعة الاشتقاقيّة للّغة العربيّة، وما تَتَّسِم به مِن خصائص تُميِّزها عن بقيّة اللّغات مِن جِهة. ومِن جِهة ثانية لِلصّعوبات المواجَهَة في تَعليم وتعلُّم لغة أجنبيّة. كما أنّ مُتعلِّم اللّغة العربيّة لُغة أجنبيّة لا مناص له مِن مشكل آخر: الاصطدام بالمستويات المختلفة في استعمالها (مستوى اللّهجات، والعاميات...).

ويزيد الأمر تعقيدا واقع المجتمع العربيّ الخليجيّ الذي تَكثُر فيه العمالة الأجنبيّة، وتتعدّد جنسيّات المقيمين به، فمِن ثَمّ تتعدّد اللغات فيه. هذا يجعل إشكالية البحث تتفرّع إلى مجموعة تساؤلات: ما قيمة العولمة في دفع عجلة تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى الأمام في ظلّ واقعها الراهن؟ وما دورها في تجاوز كلّ هذه الصعوبات؟ وكيف يُمكن استثمار العولمة في تعليميّة اللّغة العربية للناطقين بغيرها في دُول الخليج العربيّ؟ للإجابة عن هذه التساؤلات جاء البحث الموسوم: واقع تعليميّة اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في دول الخليج العربيّ وآفاقه في ظلّ العولمة اللّغويّة.

وتكمن أهميّته في بيان نجاعة عالم التكنولوجيا وتكامله مع تعليميّة اللغة العربية للناطقين بغيرها. وذلك وفق منهجي وصفيّ مع الاستعانة بالتّحليل.

الكلمات المفتاحيّة: العولمة اللغويّة، تعليميّة اللغة للناطقين بغيرها، مستويات الاستعمال اللغوي، عالم التكنولوجيا، التكامل المعرفيّ.

Abstract

The fact of Arabic language education for non-native speakers in the Persian Gulf and its prospects in the context of globalization.

Generally the educational learning process is characterized by complexity, and interfering with a set of elements (organic, psychological, social and technological...). This complexity increases with Arabic language education for non-native speakers because Arabic language has a derivative nature and special characteristics, and because of difficulties that confront the learner in acquisition of a foreign language, in addition the problematic of different levels of language use (dialect, colloquial...).

This is compounded by the fact of Gulf country where foreign labour abounds, and the nationalities of the residents are numerous, therefore there are many languages in it.

This leads us to pose the following problematic: what is the value of globalization in the promoting of Arabic language education for non-native speakers? And what is her role to overcome these difficulties? How might it be possible to capitalize it in Arabic language education for non-native speakers in Gulf country? For answering these questions this research is organized.Its importance lies is in showing the success of the technology world and its complementarily with the field of Arabic language education for non-native speakers.

All that with adopting the descriptive approach and analyses.

Keywords: Language globalization, Arabic language education for non-native speaker, Levels of language use, the technology world, knowledge integration.

مقدِّمَة:

يَكتَسِب مجال التعليميّة عامّة أهميّة كبرى مِن بين مجالات الحياة المختلفة؛ ذلك لأنّ الاستثمار في الفرد يعَدّ أعظم استثمار. لهذا تزداد وتيرة التحديات أمام المختصّين فيه. ويبلغ المجال ذروته في الأهميّة إذا خُصِّص في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بِغَيرها، وترتفِع تبعا لذلك التحدّيات أمام القائمين عليه؛ ذلك لأنّ تعليم اللّغة العربيّة لِلأجانب هو نَقل للثقافة العربيّة وموروث أهلها، وانعكاس لِهويّة الأمّة النّاطقة بها.

وتزداد المسؤوليّة الملقاة على كاهل القائمين على تعليميّة اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في منطقة الخليج العربيّ، للواقع اللغويّ الذي يسود المنطقة؛ حيث تتعدّد فيه اللغات، وتتنوّع فيه مستويات الاستعمال اللّغويّ.

وفي إطار التطّور التكنولوجيّ السريع الذي يشهده العالم اليوم تُطرَح إشكالية: ما نصيب مجال تعليمية اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في الخليج العربيّ مِن هذا التطوّر؟

للإجابة عن ذلك جاء البحث مقسَّما إلى مقدّمة، وأربعة مباحث، وخاتمة.

تضمَّن المبحَث الأوّل حديثا عن مفهوم العولمة اللّغويّة، واختلاف مفاهيمها، وبيان المفهوم المراد.

في حين كان المبحَث الثاني في الحديث عن الواقع اللّغوي الذي يسود دُوَل الخليج العربيّ.

ثمّ تلا ذلك بيان لِتأثير هذا الواقع في تعليميّة اللغة للناطقين بغيرها في المبحث الثالث.

أمّا المبحث الأخير فقد حوى تفصيلا لِدَور العولمة اللّغويّة في تجاوز الصعوبات التي تواجهها تعليميّة اللغة العربيّة للناطقين بِغيرها في المنطقة، كلّ ذلك وِفق منهج وصفيّ مع الاستعانة بالتّحليل، لِتحقيق الهدَف المنشود مِن البحث، وهو: بيان التكامل المعرفيّ بين تعليميّة اللغة العربيّة للنّاطقين بِغيرها وبين عالم التكنولوجيا، وقد تمَّت الاستعانة بجملة مِن المراجع أهمّها: اللغة العربيّة وسؤال المصير لنهاد الموسى.

تمهيد:

اللغة هي المؤسِّس لِهويّة أمّة من الأمم والمخطّط لخارطتها الثقافية. يعكس هذا ما حَدَّها به اللّسانيون؛ فقد عدّوها مجموعة القوانين المختزَنة في أذهان الجماعة الواحدة؛ أي إنّها محدَّدة بمعيارَين: معيار النظام والنسقيّة، ومعيار الاجتماعيّة. فوحدة اللسان تقتضي وحدة العادات والممارسات الثقافية، كما تقتضي اِئتلافا في التفكير.

واللغة العربية لغة عالمية، وقد حازت عالميتها منذ القِدم لأنها لغة الكتاب العزيز (القرآن الكريم)، كما تجسّدَت عالميتها في عصور ازدهار الأمة الناطقة بها؛ حيث كانت لغة مختلف العلوم (لغة الطب، والهندسة، وعلم الفلك...) فهي أقدم لغة حية على الإطلاق. ولازالت عالميتها في العصر المعاصر لِفرادتها؛ إذ لسان حالها يقول[1]:

وَسِعتُ كِتابَ اللّهِ لَفظاً وَغايَةً ... وما ضِقتُ عَن آيٍ بِهِ وَعِظاتِ

فَكَيفَ أَضيقُ اليَومَ عَن وَصفِ آلَةٍ ... وَتَنسيقِ أَسماءٍ لِمُختَرَعاتِ

أَنا البَحرُ في أَحشائِهِ الدُرُّ كامِنٌ ... فَهَل سَأَلوا الغَوّاصَ عَن صَدَفاتي

فلا عَجَب مِن استقطابها لِكَمّ هائل مِن طُلّاب تعلُّمها. غير أنّها تُواجه حاليّا تيّار العولمة الذي مَسّ كُلّ المجالات، حتّى المجال اللّغويّ. فما مصير اللّغة العربيّة في ظلّ العولمة اللّغويّة؟

المبحث الأوّل: اللغّة العربيّة ومفهوم العولمة اللّغويّة.

الحديث عن مصطلح العولمة اللّغويّة يقتضي أوّلا الوقوف عند الشقّ الأوّل مِن هذا التّركيب الوصفيّ؛ أي النّظر أوّلا في مفهوم العولمة (Globalization)، فالمصطلَح الأجنبي مأخوذ مِن الكلمة (Global) التي تعني: كروي، أو شامل عالميّ. وهو مصطلح تتجاذبه مجالات عدّة: المجال الاقتصادي، والتكنولوجيّ، والسياسي، والثقافي وكذا الاجتماعيّ... وإن كان ينطبق أكثر على المجال الاقتصادي[2].

1- حافظ إبراهيم، ديوان حافظ إبراهيم، ضبط وشرح: أحمد أمين/أحمد الزين/إبراهيم الأبياري، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ط3، ص253/ص254.

2- ينظر علاء الدين ناطوريه، العولمة وأثرها في العالم الثالث (التحدي والاستجابة)، دار زهران، عمان، الأردن، ص9.

وقد تعدّدت مفاهيم المصطلح تبعا لِتعدّد المجالات التي أفرزته، لذلك فمن الصعوبة بمكان أن يُحَدّ بِحَدّ ثابت، غير أنّ المُتَّفَق عليه أنّه "نظام عالميّ جديد قائم على العقل الإلكترونيّ والثورة المعلوماتيّة القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود.."[1] أي أنَّ العولَمة تقوم أساسا على الجانب التّكنولوجيّ، والبيئة التي تَشهد تطوُّرا سريعا دون فواصل زمنيّة، ولا حدود مكانيّة. فهي نهضة علميّة تقنيّة شَملت جميع الأصعدة، وغَزَت العالَم بِأسره.

إنّ هذا المفهوم الذي قَدَّمناه وانتَقَيناه للعَولمة مِن بَين عديد المفاهيم التي عَلِقَت بها، يُعَدّ المفهوم الإيجابيّ والوَجْه الثّاني مِن وَجهَيها؛ إذ هي سلاح ذو حدَّين؛ فَجَعْل العالَم قرية واحدة في ظِلّ العَولمة يَقتَضي الانصهار مع الآخر وطَمس الهويّة، مع عدم اعتبار للفُروق الفرديّة والثّقافات المتباينة والخصوصيّات الاجتماعيّة.

وإذا أضفنا الشقّ الثاني مِن التّركيب الوصفيّ، ووَسَمنا هذه العولَمَة باللّغويّة، صُبِغ المصطلَح (العولمة اللّغويّة) بالصّبغة ذاتها ودَلَّ على الجانِبَين: الجانب الإيجابيّ في النّهضة اللّغويّة؛ مِن خلال استثمار الثّورة المعلوماتيّة والنّهضة العلميّة. والجانب السّلبيّ المتعلّق بالتّبعيّة اللّغويّة. غير أنّنا في بَحثِنا هذا أرَدْنا الجانب الإيجابيّ وقَصَدْناه بالدّراسة.

العولَمَة اللّغويّة:

يَنظر عدد من الباحثين إلى هذا المُصطَلَح نظرَة توجُّس وخَوف، ويُحذِّرون مِن مَخاطره، مَرَدّ ذلك إلى أخْذِهم بالجانب السّلبيّ للعولمة وقَصر نظرهم عليه، فمثلا نجد (محمود السيّد) يحدّه بِقوله: "لمّا كانت العولمة ذات أبعاد متعدِّدة، وكان البُعد الثّقافيّ واحدا منها، وكانت اللّغة محور البعد الثقافيّ والمعبّر عنه في جانبَيه الماديّ والمعنويّ، كانت الأمم والشّعوب قد أدرَكَت مِن قبل في عصور التّاريخ ضرورة الوحدة اللّغويّة... وكلّ لغة مِن هذه اللّغات حاولت ما وسعتها المحاولة أن تُهيمن وتُصبح لغة النّاس كافّة"[2].

فقد رَبَط الباحث المصطلح بالهيمنة؛ هيمنة لغة الأمّة المسيطرة اقتصاديّا على حساب بقيّة اللّغات، وفَرضِها لِنظامها اللّغويّ. وذلك راجع إلى ربطِه المصطلح بالجانب السلبيّ لِمفهوم العولمة.

1- المرجع نفسه، ص9/ص10.

2- محمود السيّد : العربيّة والعولمة اللّغويّة، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، المجلّد85، الجزء4، عن موقع (arabacademy.gov.sy).

غير أنّنا مِن خلال دراستنا هذه أردنا تسليط الضّوء على جانب آخر مضيء مِن مُصطَلَح العولمة اللّغويّة. فالعولمة اللّغويّة التي نُريدها: هي مواكبَة اللّغة للنّهضة العلميّة التّقنيّة، واستثمارها لِما تُوفِّره لها مِن إمكانات لِتحقيق عالَميَّتها؛ مِن خلال المعطيات الرقميّة الإلكترونيّة التي تُتيحها للّغة.

اللّغة العربيّة:

تُعَدّ اللّغة العربيّة مِن أقدَم اللّغات المستَعمَلَة، ومَرَدّ ذلِك إلى ما تتميَّز به مِن ثَراء معجميّ مِن جهة، ومِن خصائص لَم تَجتَمِع في لغة غيرها من جهة ثانية، أهَّلتها للبقاء، مِن هذه الخصائص: الاشتقاق، والإعراب، والتّرادُف، والتّضاد، ونظامها الصّوتيّ خاصّة في باب صفات الأصوات؛ حيث حافظَت العربيّة على كافّة مقوّماتها الصّوتيّة (مخرجا وصفة). واحتواؤها على ضمائر خاصة بكلّ نوع خاصّة ضمير المثنّى الذي لا تحويه أنظمة لغوية أخرى. وقدرتها على استيعاب اللّغات الأخرى من خلال ظاهرة التّعريب[1].

كلّ هذا يجعل اللّغة العربية تزدهر أكثر فأكثر في ظلّ العولمة اللغويّة؛ فهي لها من المميّزات ما يؤهّلها للتربّع على قمّة هرم اللّغات العالميّة، إن هي وَجدَت مِن أبنائها العناية الخاصّة، من خلال استخدام أحدث وسائل التقنية الحديثة لإيصالها إلى أكبر عدد من المتكلمين، وإنشاء مواقع إلكترونية خاصّة بتعليمها وفق أحدث البرامج.، واستثمار الوسائل التكنولوجية في تذليل الصعوبات التي قد تواجه متعلّميها...

المبحث الثاني: الواقع اللّغوي السائد في المجتمع الخليجي.

شهدَت منطقة الخليج العربيّ في العقود الأخيرة -ابتداءً من القرن العشرين وحتى القرن الحالي- زيادة كبيرة في عدد السكّان الوافدين، سواء من العرب أم الأعاجم ذوي الجنسيات المختلفة. فقد صارت المنطقة تشكّل بؤرة جَذب بشري؛ تبعا لِما تشهده مِن ثورة اقتصاديّة أهّلَت دولها لأن تكون دولا ذات سمات عالميّة. فكان لذلك كبير الأثر في الواقع اللّغوي لهذه الدول؛ حيث صار المجتمع الخليجي يعرف فسيفساء لغويّة، وهجينا من اللغات، وظهرَت فيه مستويات مختلفة وأنماط متباينة من الاستعمال اللغوي للعربيّة:

- اللغة العربية الفصحى: لغة الكتاب العزيز (القرآن الكريم)، والشعر، المأثور من كلام العرب.

1- ينظر حلمي أبو الفتوح عمّار، اللغة العربيّة وتحدّيات العولمة، المجلّة التربويّة، جامعة سوهاج (كلية التربية)، العدد54، أكتوبر2018، ص6/ص7.

- اللغة العربية الفصيحة: وهي أدنى من الفصحى تحوي بعض التجوُّز، تتجسّد في لغة النشرات الإخبارية، والبرامج الوثائقية.
- اللغة العربية الوسطى: وهي عربية المتعلّمين، تمتزج فيها الفصيحة المتعلَّمة بالعامية المكتسَبَة.
- العاميات العربية القطرية المتباينة: وهي خطاب المشافهة، مُكتَسَب بالسليقة لدى العامّة.

كما بَرزَت فيه بِشكل جليّ بعض الظواهر اللغويّة المتمثلة في: الازدواجية اللغوية، والثنائية اللغوية، وكذا التعدّد اللغويّ بفعل الوافدين من العمالة والسيّاح والمقيمين.

1- الازدواجية اللغوية (Diglossia)

إنّ التبايُن الحاصل في استخدام اللّغة العربية الذي منشؤه التفرّع اللّهجي لها -بِعَدِّها اللغة الأم- نجَم عنه مستويات عِدّة مِن اللّغة ذاتها؛ حيث شكَّل ذلك صراعا بين اللغة الفصحى والعاميّة، هو ما يُعرَف بالازدواجية اللغوية؛ أي هي "وجود مستوَيَين لِلّغة الواحدة؛ أحدهما مستوى اللغة الفصيحة الذي يُستَخدَم في المناسبات الرسمية والكتابة الأدبية والتعليم، والآخر مستوى اللّغة العاميّة، أو اللّهجات الدّارجة الذي يُستعمَل في الحياة اليوميّة.."[1]

ولا تُعَدّ هذه الظاهرة ظاهرة لغويّة طارئة على العربيّة، وإنّما وُجِدَت منذ العصر الجاهلي؛ فقد تعدَّدَت لهجات العرب منذ ذلك العصر، غير أنّ ما حَفظ لِلفصحى مكانتها أنّها كانت لغة الشّعر الذي يُعَدّ ديوان العرب ودستورهم الحافظ لِقيمهم وثقافتهم. وزادها قداسة نزول القرآن الكريم بها، فقد حُفظت بِحِفظ الكتاب المبين، وشُرِّفَت بتشريفه ﴿ نَزَل بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلأَمِينُ، عَلَى قَلبِكَ لِتَكُون مِنَ ٱلمُنذِرِينَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مبين ﴾[2].

وما يُلاحَظ على منطقة الخليج العربيّ أنّ أهلها لا يزالون يتحدَّثون الفصحى -وإن كان ذلك بِنِسب متفاوتة- أي إنّ العاميّة الخليجيّة تقترِب كثيرا مِن اللغة الفصحى، ولا تشكّل معها تصادما كبيرا مقارنة بِبَقية العاميات العربيّة.

1- عباس المصري، وعماد أبو حسن، الازدواجيّة اللّغويّة في اللّغة العربيّة، المجمع، العدد8، سنة2014، ص42.

2- سورة الشعراء، الآيات: 193/194/195.

غير أنّ الازدواجية التي تعرفها المنطقة هي في الحقيقة ازدواجيّات وليست ازدواجيّة واحدة؛ فالعاميّة التي تزاحم الفصحى فيها ليست العاميّة الخليجية التي تُبدِل بعض الفونيمات في الكلمة، نحو: (صديج) في العامية الإماراتية والكويتية[1]، التي يقابلها في العربية (صديق). أو تنهَج منهج القلب[2]، نحو: (فعص) الكويتية[3]، من الكلمة(فصع)[4] العربية.

ومثال الإضافة كلمة (قُول) في العاميات: السعودية، والكويتية، والبحرينية، والقطرية[5] حيث أُضيفَت الواو مع إبدال فونيم (القاف) بالألوفون المقارب له.

إنّما هي عاميّات ظهرت نتيجة الهجرة والتوطين؛ حيث يبلغ عدد الجنسيات الوافدة والمقيمة في دولة الإمارات فقط أكثر من (200) مائتي جنسية؛ وترتفع فيها إقامة العراقيين والسعوديين والمصريين مقارنة ببقيّة الجنسيات العربية[6]. والوضع اللغوي ذاته في بقية دول الخليج؛ إذ تزاحم العاميات العربية الوافدة اللغة الفصحى فيها.

2- الثنائية اللغوية (Bilingualism):

يُمثّل مصطلَح الثنائية اللغوية واقعا لغويّا تتنافس فيه لغتان تتميّزان بنفس القيمة في الاستعمال الرسمي؛ حيث تكون إحداهما اللغة الأم والأخرى اللغة الوافدة[7]، وهذه الظاهرة بارزة في المجتمع الخليجي؛ فاللغة الإنجليزية فيه تزاحم العربية وتُستخدَم جنبا إلى جنب معها في الأماكن العامّة (المرافق الصحيّة، ومراكز التسوّق، وكذا المرافق

1- ينظر قاسم عوض القفاص، تكلّم خليجي -قاموس مقارنة لهجات دول التعاون الخليجي-، الكويت، سنة2019، ص22/ص23.

2- القلب : يراد به القلب المكاني في باب الصّرف؛ يتمثّل في تقديم حرف، وتأخير آخر في الكلمة العربية (ينظر عبد الفتاح الحموز، ظاهرة القلب المكاني في العربيّة عللها وأدلتها وتفسيراتها وأنواعها، دار عمار، مؤسسة الرسالة، ط1، سنة1986، ص14.

3- بمعنى ضغط الشيء بقوّة في العاميّة (ينظر عبد الناصر حمد عبد الله آل عبدان، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إشراف: زيد خليل فلاح القرالة، جامعة آل البيت، سنة2018، ص33).

4- فصَع: جاء في لسان العرب الفصع بمعنى العصر (ينظر جمال الدين بن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله الكبير/محمد أحمد حسب الله/هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ص3422.

5- ينظر قاسم عوض القفاص، تكلّم خليجي -قاموس مقارنة لهجات دول التعاون الخليجي، ص34/ ص35.

6- ينظر على الشبكة العنكبوتية: ar.wikipedia.org/wiki/

7- ينظر عباس المصري، وعماد أبو حسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربيّة، ص41.

السياحية...)، بل حتّى في المؤسّسات العلمية(المدارس، والجامعات، والمعاهد...)، ويرجع ذلك إلى الجنسيات الوافدة إلى المنطقة، التي تسعى إلى استخدام لغة التواصل العالميّ؛ ذلك لأنّ المجتمع الخليجي يعَدّ مستَوطَن أجناس عدّة ولغات عدّة تبعا لذلك، ولا يُمكِن التواصُل بينهم إلا من خلال لغة يعرفها الجميع، هذا ما جعل الإنجليزية تزاحم العربية في وطنها.

ولا يخفى ما لهذه الظاهرة مِن انعكاسات على متعلّمي اللغة العربية، بل حتى على أبناء المنطقة، وقد أشارَت دراسة الأكاديمي الإماراتي (سعيد حارب) إلى أنّ أبناء الخليج لا يجيدون اللغة العربية في المراحل المبكّرة مِن طفولتهم لاعتماد المُربيات الأجنبيات في تربية الأطفال، كما أكّدَت الدراسة أنّ نسبة (80%) مِن أبناء الخليج يتعثَّرون في القراءة، ونسبة(75%) منهم تستخدم اللغة الإنجليزية في المعاملات اليوميّة. كما حَذَّرَت الدّكتورة (القنيعر) مِن لُغة جديدة تغزو دول الخليج تُشكِّل خَطَرا على اللّغة الأمّ[1] بِشقَّيها (الفصحى والعاميّة)؛ وذلك نتيجة الإفراط في استخدام الإنجليزيّة ونَقل تراكيبها إلى العربيّة مِمّا أدّى إلى توليد لغة هجين أو(الرّطانات) مثلما سمّتها الدّكتورة (لطيفة النجّار)[2].

3- التعدّد اللّغوي(Multilingualism):

هي ظاهرة لغويّة أخرى عَرَفَتها منطقة الخليج العربيّ، تتمثّل في استخدام أكثر مِن لغة؛ أي هي تعايُش لغات وظيفيّة متباينة في بَلَد واحد[3].

ومنطقة الخليج العربيّ تَشهَد فسيفساء لغويّة نتيجة الوافدين مِن العمالة والمُقيمين بها القادِمين مِن مختلف أنحاء العالم. فاللغة العربيّة في المنطقة لا تُزاحمها الإنجليزيّة فحسب بل لغات عدّة لها كبير الأثر على أبناء اللغة العربيّة وعلى متعلّميها مِن غير العرب.

1- ينظر جمال حُسَين حسن شمس الدين آل الهادي، تأثير العمالة الوافدة على اللّغة الوطنيّة، عن موقع https: //www.alarabiahconferences.org

2- ينظر جمال حُسَين حسن شمس الدين آل الهادي، تأثير العمالة الوافدة على اللّغة الوطنيّة، عن موقع https: //www.alarabiahconferences.org

3- ينظر صالحة عباد، أثر التعدّديّة اللغويّة في عمليّة التعلُّم -دراسة ميدانيّة لبعض متوسّطات ولاية الوادي-، إشراف: فتحي بحّة، رسالة مقدّمة لنيل درجة الماستر في اللغة العربية وآدابها، جامعة حمّة لخضر، الوادي، الجزائر، سنة2014/2015، ص25.

المبحث الثّالث: تأثير الواقع اللّغويّ للمجتمع الخليجيّ على تعليميّة اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها.

تُعَدّ عمليّة تعليم وتعلُّم لُغة أجنبيّة أمرا بالغ الأهميّة وفي الآن ذاته تَكتنفه جملة مِن الصّعوبات؛ ذلك تبعا لِطبيعة العمليّة التعلُّميّة التي تقوم على عناصر مترابطة (عضويّة، ونفسيّة، واجتماعيّة، وتكنولوجيّة...)، وكذلك تبعا لِصعوبة الانتقال مِن نظام لغويّ متعلِّق باللّغة الأمّ الخاصّة بالمتعلِّم إلى نظام آخر مغاير هو نظام اللّغة الأجنبيّة.

ويزيد الأمر صعوبة طبيعة اللّغة المتعلَّمة؛ مِن حيث مقاربة خصائصها لِخصائص اللّغة الأمّ أو منافرتها لها. فإنّه "يَسهل على الفرنسيّ أن يتعلّم الإيطاليّة أو الإسبانيّة على حين تقابله بعض الصّعوبات في تعلّمه اللّغة الإنجليزيّة والألمانيّة، ثمّ يجد المشقّة الكبرى في تعلّمه لغة تختلف تماما عن أسرة لغته الأصليّة كاللّغة العربيّة أو الصينيّة"[1]

فالتّحدّيات التي تُواجه مُتعلِّم اللّغة العربيّة تكمن في تجاوز العقبات المتعلّقة بخصائصها المميّزة لها -التي أشرنا إليها آنفا- والتي ترتبط أساسا بِثرائها المعجميّ، وكذا طبيعة أصواتها، وأبنيتها الصرفيّة والنحوية... رغم هذه التحديات إلّا أنّ المقبِلين على تعلّم اللغة العربية مِن الأجانب يزداد عددهم يوما بعد يوم في منطقة الخليج العربيّ، لِعوامِل عِدّة: دينيّة (لِفَهم القرآن الكريم وشرائع الدين الإسلاميّ)، واقتصاديّة، واجتماعيّة، وكذلك لِعوامل ثقافيّة...

وتشهد منطقة الخليج خلال السنوات الأخيرة حركة واسعة في مجال تعليميّة اللّغة العربية للناطقين بغيرها؛ مِن خلال فَتح معاهد ومراكز التعليم الخاصّة بذلك في مختَلَف الجامعات بها، وتنظيم الدورات التدريبيّة المتعلِّقة بتأهيل المعلِّمين في المجال ذاته؛ حيث يُذكَر في هذا المجال مكتب التّربية العربي لِدُوَل الخليج وجهوده المتواصلة في دعم متعلِّمي اللغة العربيّة الناطقين بِلغات أخرى؛ مِن خلال عقده للمؤتمرات، والندوات العلميّة، والدورات التدريبية. بل حتى في ظلّ الظروف الحاليّة التي يشهدها العالم؛ في إطار الإجراءات الاحترازية المتَّبَعَة للحَدّ مِن انتشار الجائحة، يواصل المكتب عمله الدّؤوب في النهوض بتعليميّة اللغة العربية للناطقين بغير العربيّة، فعلى سبيل التمثيل لا الحصر: الدورات التدريبية للناطقين بلغات أخرى التي أُطلِقَت عن بُعد في الفترة الممتدَّة مِن (27)

1- علي الحديدي، مشكلة تعليم اللّغة العربيّة لغير العرب، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ص04.

يونيو (13) أغسطس مِن العام الجاري، التي ناقشَت قضايا وأفكار معاصرة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ودَعت إلى وجوب تطبيق الاستراتيجيّات الحديثة في تعليم اللغة العربيّة. وقد أُعِدَّت هذه الدّورات وفق ما يناسِب المشاركين فيها ويلبّي احتياجاتهم، حيث شارك فيها (2257) متدربا، من (56) دولة.

إضافة إلى سعي المكتب إلى دعم مجال التعليميّة ككلّ وتعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها بشكل خاص بآليات وأدوات التقنية الحديثة؛ مِن خلال إتاحة الكتب الإلكترونية التي يصدرها المكتب للمعلّمين والقيادات التعليميّة، وعَرض المنصات والقنوات التعليميّة الداعمة، وكذا أنظمة التعليم الإلكتروني (LMS).

ونذكر في هذا الصّدد كذلك جهود الجامعة السعوديّة الإلكترونيّة التي تُقدِّم تعليما مُتميِّزا للناطقين بغير العربيّة؛ مِن خلال تحقيق أحدَث المعايير والممارسات في تعليم اللغة وِفق مَنهَج إلكتروني مُتكامل، وجهود المجامع العربيّة بالمنطقة وهي كثيرة، منها: مجمع اللغة العربيّة على الشبكة العنكبوتية الذي يجمع بين الفضاءين الواقعي والشبكي مِن خلال المراقبة المستمرة للألفاظ والتراكيب اللغوية المستعملة في المجتمع وبيان صوابها من خطئها، ومجمع اللغة العربية بالشارقة الذي يسعى إلى حوسبة المعجم التاريخي للعربيّة، وهذا مِن شَأنه أن يُسهّل على غير العرب تتبّع تطور ألفاظ اللّغة...

لكن رغم هذه الجهود لا تزال اللغة العربيّة لغة هذه المؤسسات ولم ترق إلى مستوى تكون فيه لغة المجتمع في المنطقة؛ أي لغة المرافق العامة؛ فمتعلِّم اللغة العربيّة لغة أجنبيّة تصادفه عديد الصعوبات عند خروجه إلى أرض الواقع؛ فما تبنيه المجامع والمعاهد والجامعات ينهدم حال احتكاكه بأفراد المجتمع؛ فالمرء ابن بيئته، يتأثر بها قليلا أو كثيرا؛ خاصّة وأنّ المنطقة تشهد تعدّدا لغويّا هائلا، وازدواجيّات لغويّة كما أسلفنا. فأنّى لمتعلِّم اللغة العربية في هذا الواقع أن يحوز ملكة تواصليّة، بل إنّ محافظته على الملكة اللغويّة التي اكتسبها من المؤسّسة التّعليميّة يُعَدّ تحديا كبيرا.

المبحث الثالث: دورالعولمة اللّغويّة في تَجاوز الصعوبات المواجَهَة في تعليميّة اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في المجتمع الخليجيّ.

إنّ تضافر أعمال أهل الاختصاص وأصحاب الشأن القائمين على بلدان منطقة الخليج العربيّ مِن شأنه أن يدفع عجلة تعليميّة اللغة العربيّة للناطقين بغيرها نحو الأمام استثمارا لما تُقَدِّمه العولمة اللغويّة مِن مُعطيات.

فبَذل الجهود لِجَعل اللغة تواكب العصر في تطوُّره أمر لا بُدّ منه لتحقيق مبدأ الوطنيّة والقوميّة، وهو ما سعَت إليه كلّ مِن فرنسا وإسبانيا؛ حيث أصدَرَت فرنسا قانونا يَمنع إقامة أي مؤتمر ناطق باللغة الإنجليزيّة على أراضيها مواجَهة لِهيمنة اللغة الإنجليزيّة[1].

وإذا كان حديثنا عن عولمة اللغة يعني إدخال اللغة عالم التّكنولوجيا والتقنية الحديثة، فكيف يكون ذلك حلّا لما تواجهه تعليميّة اللغة العربيّة للناطقين بغيرها مِن صعوبات في دول الخليج العربيّ؟

إنّ ذلك يقتضي خدمة الأقطاب الثلاثة التي تقوم عليها العمليّة التّعليميّة التعلُّميّة، أي خِدمة كلّ مِن المعلِّم، والمتعلِّم، والمادّة المتعلَّمَة (اللّغة العربيّة) التي تُعَدّ الأساس في ظلّ الواقع اللغوي لمنطقة الخليج العربيّ، وذلك بإدخال التقنية الحديثة في جميع مستويات اللّغة صوتا وصرفا وتركيبا ودلالة ومعجما؛ فعلى مستوى الصوت تساعد أجهزة التسجيل الصوتي المتطوّرة على التعرُّف على الأصوات اللغوية المختلفة، مع دقّة تحديد مخرج كلّ حرف مِن حروف العربيّة، والتفريق بينها، وكذا تمييزها عمّا يُشابهها مِن أصوات في اللّغة الأمّ، وهذا يجعل المتعلّم يكتَسِب قدرة لغويّة صوتيّة مَتينة؛ لا تتأثّر بالتشكيلات الصوتيّة الدخيلة الناتجة عن الاستعمال واللّكنات. كما يُوفِّر ذلك على المعلِّم الجهد والوقت في إيصال كيفيّة النطق بالحرف إلى متعلِّميه.

وعلى المستوى الصّرفي يُستَثمَر التّحليل الصّرفيّ الآليّ في إحصاء الجذور ومشتقّاتها، ومعرفة مختلف تصاريف الكلمة[2]. وأمّا على المستوى التّركيبيّ فَيُستفاد مِن التقنيّة في عمليّة التّدقيق الإملائيّ والنّحوي؛ ويسمَح بتَجاوُز العجز الحالي الناتج عن برمجة الحواسيب برمجة قاصِرة لاتَستوعِب النظام النحويّ كلّه، فمثلا في برنامج معالجة النّصوص ((word لا تتمّ مطابقة أيّ من القواعد النّحويّة والإملائية، وإنّما تُعرَض الكلمة على القاموس الذي زُوِّد به البرنامج، فلا يفرِّق البرنامج بين المسلمون رفعا والمسلمين نصبا وخفضا[3]. لذا يجب على أبناء العربية أن يتحرّكوا لِخدمة لغتهم في هذا المجال مِن خلال حوسَبة اللّغة؛ انطلاقا

1- ينظر طارق عبد الحكيم أمهان، اللسانيات الحاسوبية ومشكلة حوسبة اللغة العربيّة خطوة باتّجاه الحلّ، شبكة الألوكة، ص12/ص13.

2- ينظر طارق عبد الحكيم أمهان، اللسانيات الحاسوبية ومشكلة حوسبة اللغة العربيّة خطوة باتّجاه الحلّ، ص10.

3- ينظر طارق عبد الحكيم أمهان، اللسانيات الحاسوبية ومشكلة حوسبة اللغة العربيّة خطوة باتّجاه الحلّ، ص13.

مِن استقصاء القدرة اللّغويّة وفَهْم العمليّات اللّغويّة وكيفيّة تشَكُّلها في العَقل البشري، وصولا إلى نَقل هذا الوعي اللّغويّ إلى الحاسوب[1]

وعلى مستوى المعجم والدّلالة يكون لصناعة المعاجم صناعة إلكترونية وفق النظريات الحديثة في صناعة المعاجم كبير الأثر في التعريب والترجمة، ومِن ثَمّ خدمة المتعلمين الناطقين بغير العربية مِن طريقين: طريق مباشر يتعلّق بالدّلالة، حيث يتمكّن المتعلّم مِن الوصول إليها بِيُسر، فيُميِّز بين الخطأ والصواب فيما يُصادفه مِن استعمال في المجتمع. وطريق غير مباشر وهو خدمة أبناء العربيّة المحتكّين بهؤلاء الأجانب المتعلِّمين؛ وذلك لأنّ هذه المعاجم تجعل عملية التواصل مبنيّة على عَقد لغويّ بين أبناء البيئة والوافدين إليها، وهذا مِن شأنه أن يشكّل حصانة لدى متعلِّم اللغة تُمكِّنه مِن مواجهة خطر التعدّديّة والازدواجيات اللغويّة التي يشهدها المجتمع الخليجيّ.

خاتمة:

حاول هذا البَحث إبراز علاقة التّفاعل القائمة بين تعليميّة اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها، ومجال التّكنولوجيا. والدّور الفاعل لوسائل التقنية الحديثة في تطوير اللّغة العربيّة لِتكون أكثر ملاءمة لِتجاوُز التّحديات المواجهة في مجال تعليميّة اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها في منطقة الخليج العربيّ. وقد توصّل في خاتمته إلى جملة مِن النتائج والتّوصيات:

- يقتضي ثراء اللّغة العربيّة وفرادة خصائصها مِن أبنائها مزيد اهتمام بها، خاصّة في ظلّ اجتياح تيّار العولمة، فلا يُمكِن لها أن تتبوّأ مكانتها مِن بين اللّغات ما لم تدخل صَرح العولمة اللّغويّة.

- رَبط السياسات اللّغويّة الخاصّة بِتعليميّة اللغّة للناطقين بغيرها، والمبذولة في منطقة الخليج العربيّ بالواقع مِن شأنه أن ينهض بالعمليّة التعليميّة التعلّميّة في المنطقة.

- إنّ التّطوّر السريع في مجال التقنية الحديثة يضاعف التحدّيات أمام المخطّطين لعمليّة تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في دول الخليج؛ لأنّ تطوُّر بيئة المتعلِّم يوجب مواكبتها تفاديا لأن يتأثّر سلبا بالواقع اللغوي في المنطقة.

1- ينظر جنّات علي محمّد أحمد، التّركيب الإضافي في العربيّة نحو توصيف جديد في ضوء اللّسانيات الحاسوبيّة، (رسالة ماجستير)، إشراف: نهاد الموسى، الجامعة الأردنيّة، سنة2007، ص08.

- كما أنّ استثمار الوسائط المتعدّدة والوسائل الإلكترونيّة في تعلُّم المهارات اللّغويّة يجعل متعلّم اللغة العربيّة مِن غير العرب يُقبل أكثر فأكثر على تعلّمها، ويحفِّز مهارة التعلُّم الذاتي لديه.
- وفي الختام أوصي بضرورة تضافر الجهود لِتحقيق الأهداف المنشودة في تعليميّة اللغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، وأن يُستَثمر عالم التكنولوجيا في هذا المجال للتكامل المعرفيّ بينهما، كي لا تبقى الإستراتيجيات المنتهَجة في هذا الصّدد مُجرَّد تنظير فحَسب، فما أحوجنا إلى التجسيد على أرض الواقع، وقَد تزاحمَت التنظيرات. إضافة إلى وجوب تأهيل المعلّمين في مجال التقنية الحديثة، وفرض اللغة الفصيحة كأدنى حدّ في التعليم.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم (رواية حفص عن عاصم).
- آل عبدان، عبد الناصر حمد عبد الله، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إشراف: زيد خليل فلاح القرالة، جامعة آل البيت، سنة2018.
- آل الهادي، جمال حسين حسن شمس الدين، تأثير العمالة الوافدة على اللّغة الوطنيّة، عن موقع https: //www.alarabiahconferences.org
- إبراهيم، حافظ، ديوان حافظ إبراهيم، ضبط وشرح: أحمد أمين/أحمد الزين/إبراهيم الأبياري، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ط3.
- أحمد، جنات علي محمد، التّركيب الإضافي في العربيّة نحو توصيف جديد في ضوء اللّسانيات الحاسوبيّة، (رسالة ماجستير)، إشراف: نهاد الموسى، الجامعة الأردنيّة، سنة2007.
- أمهان، طارق عبد الحكيم، اللسانيات الحاسوبية ومشكلة حوسبة اللغة العربيّة خطوة باتّجاه الحلّ، شبكة الألوكة.
- الحديدي، علي، مشكلة تعليم اللّغة العربيّة لغير العرب، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.
- الحموز، عبد الفتاح، ظاهرة القلب المكاني في العربيّة عللها وأدلتها وتفسيراتها وأنواعها، دار عمار، مؤسسة الرسالة، ط1، سنة1986.
- السيد، محمود، العربيّة والعولمة اللّغويّة، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، المجلَّد85، الجزء4، عن موقع arabacademy.gov.sy
- عباد، صالحة، أثر التعدّديّة اللغويّة في عمليّة التعلُّم -دراسة ميدانيّة لبعض متوسّطات ولاية الوادي-، إشراف: فتحي بحّة، رسالة مقدّمة لنيل درجة الماستر في اللغة العربية وآدابها، جامعة حمّة لخضر، الوادي، الجزائر، سنة2014/2015.
- عمّار، حلمي أبو الفتوح، اللغة العربيّة وتحدّيات العولمة، المجلّة التربويّة، جامعة سوهاج (كلية التربية)، العدد54، أكتوبر2018

- القفاص، قاسم عوض، تكلّم خليجي -قاموس مقارنة لهجات دول التعاون الخليجي-، الكويت، سنة2019.
- المصري، عباس، وعماد أبو حسن، الازدواجيّة اللّغويّة في اللّغة العربيّة، المجمع، العدد8، سنة2014.
- ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، تح: عبد الله الكبير/محمد أحمد حسب الله/ هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.
- ناطوريه، علاء الدين، العولمة وأثرها في العالم الثالث (التحدي والاستجابة)، دار زهران، عمان، الأردن.
- موقع إلكتروني: /ar.wikipedia.org/wiki

توصيات ختام المؤتمر الدولي الأول

للغة العربية بجامعة الوصل:

اختتمت فعاليات المؤتمر العلمي الدولي الأول للغة العربية في جامعة الوصل، والذي أقيم تحت رعاية جمعة الماجد رئيس مجلس أمناء الجامعة، ونظمته كلية الآداب خلال يومي 9 و 10 من ديسمبر 2020م، عن بُعد استثنائيًا، بعنوان: "اللغة العربية بين رهانات الحاضر وتحديات المستقبل"، وشارك فيه باحثون من مختلف دول العالم.

قرأ فيه اثنان وأربعون باحثًا من مختلف دول العالم بحوثَهم ونوقِشت أفكارُهم حول اللغة العربية وتحديات المستقبل. ومن هذه التحديات التي طرحها الباحثون مسألةَ هيمنة لغاتٍ غير العربية على سوق العمل كاللغة الإنجليزية؛ ما أدى إلى الاهتمام بتعليمها وتعلمها، في الوقت التي ظلت فيه لغة الهوية تعاني من نقص هذا الاهتمام.

ورأى الباحثون أنه يجب الاهتمام بمهارات العربية، كما يجب الاهتمام بقيمها المعرفية، ومحاولة إنتاج المعرفة؛ حتى يصبح لهذه اللغة مكان في سوق العمل، وقد أوضح الباحثون الذين تناولوا بحوثًا من داخل دولة الإمارات العربية المتحدة أن القيادة الرشيدة قد أولت اللغة العربية عناية خاصة، من خلال إقامة مشروعات تعليمية وتنموية رائدة تسهم في تعزيز الإحساس بقيمة لغتنا العربية بوصفها لغة الهوية. واشترطوا إجادة اللغة العربية للالتحاق بالمراحل التعليمية المختلفة.

ومن التحديات التي تواجه اللغة أيضا مسألة العلاقة بين اللغة العربية والتكنولوجيا، وكذلك عرض الباحثون لمشاكل الترجمة من العربية وإليها، لافتين النظر إلى كثرة مترادفات المصطلح المنقول من العربية وإليها، وعدم الاستغلال الأمثل للتكنولوجيا في عملية الترجمة.

بالإضافة إلى ذلك فقد طرح الباحثون أفكارًا تتعلق بتوسيع الدراسات البينية لتشمل العربية وغيرها من العلوم، مثل: هندسة اللغة، وحوسبتها اللغة، ليتم التواصل بين ما هو لغوي وما هو تكنولوجي. كما طرحوا افكارًا تتعلق بالاستخدام الأمثل للغة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وفي اليوم الختامي للمؤتمر أعلن الأستاذ الدكتور محمد عبد الرحمن مدير الجامعة والرئيس العام للمؤتمر أهم التوصيات الآتية:

أولًا: وضع خطة استراتيجية لتشخيص الواقع اللغوي العربي في ظل التحولات التي يقتضيها مجتمع المعرفة، والوقوف على التحديات التي تواجه اللغة العربية، والبحث عن السبل الناجعة لجعل اللغة العربية تواكب سيرورة مجتمع المعرفة، لتسهم بكل جدارة في منجزه العلمي.

ثانيًا: ترقية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال وضع برامج معدة سلفًا، وتعميم امتحان شهادة الكفاءة في إتقان اللغة العربية.

ثالثًا: تهيئة جميع الظروف المواتية على مستوى التأطير الأكاديمي المؤسسي، وعلى مستوى الإجراء التطبيقي لضبط النسق الصوتي والتركيبي والدلالي للغة العربية، لكي تكون مهيأة وظيفيًّا لتضطلع بدورها في مجتمع المعرفة، ولتكون لغة عالمة خبيرة ذات بعد عالمي.

رابعًا: تعزيز تعليمية اللغة باستخدام تكنولوجيا التعليم الموسعة، بما فيها الحوسبة والرقميات، انطلاقًا من اهتماماتنا اللسانية والتعليمية الراهنة، والوقوف على معالم مجتمع المعرفة، وما يتطلبه من خبرات ومهارات للاندماج في فضاء التعليم الإلكتروني لتعزيز تعليمية اللغة العربية في الوسط الأحادي اللغة والمتعدد اللغات على حد سواء.

خامسًا: تبادل الخبرات العربيّة والعالميّة الناجحة في تعليم اللغة العربيّة وتعلُّمها باستخدام تقنيات التواصل عن بُعد وبرامجها المختلفة.

سادسًا: فتح أقسام تكنولوجيا التعليم في الجامعات العربية حيث تكون المؤطر للعمليات التعليمية المختلفة، بما فيها تعليمية اللغة العربية وآدابها.

سابعًا: إدراج مساقات ومواد تعليمية في برامج اللغة العربية تتعلق بالحوسبة والبحث الرقمي ضمن مناهج ومقررات التعليم بشكل عام وتعليم اللغة العربية بشكل خاص في الجامعات العربية.

ثامنًا: تحديث برامج أقسام اللغة العربية في الجامعات وربطها بالحياة العملية على المستويات الصوتية الصرفية والتركيبية والدلالية، وانتقاء النصوص اللغوية الرفيعة ذات القيمة الجمالية المتميزة والقيم الإنسانية النبيلة المرتبطة بقيم العصر وبالحياة الكريمة.

تاسعًا: اتخاذ أنجع السبل للاستفادة على أوسع نطاق، من تكنولوجيا المعلومات المتجددة، في تعميم اللغة العربية وتيسير اكتسابها وذلك على النحو الآتي:

ضمان تكوين كافٍ للطالب والأستاذ لاكتساب مهارات استخدام الوسائل التعليمية وتقنيات معلومات الاتصال الحديثة.

العمل على إنشاء مواقع إلكترونية متخصصة لتعليم اللغة العربية، وتعزيزها ببرامج سمعية بصرية (التلفزيون والإذاعة).

تشجيع العمل الجامعي حول التعليم الإلكتروني خاصة عند المتخرجين، وحثهم على إنشاء مشاريع تخرج تتعلق بهذا الموضوع.

عقد مؤتمرات وندوات وملتقيات تتناول موضوع اللغة العربية تعليما وتعلما في ظل المنجز الإلكتروني والرقمي.

فهرس الموضوعات

أولًا: افتتاحية المؤتمر			
1	**معالي جمعة الماجد** رئيس مجلس الأمناء	كلمة الافتتاح	3
2	**أ. د. محمد عبد الرحمن** مدير الجامعة	كلمة الافتتاح	7
ثانيًا: الجلسات			
م	**اسم الباحث**	**عنوان البحث**	**الصفحة**
اليوم الأول: الجلسة الأولى			
3	**د. لطفي بقال بريكسي**	الفوارق الجليّة بين قواعد وأصوات وبلاغة اللّغة العربيّة واللّغة الإنجليزيّة - دراسة تقابليّة -	9
4	**د. رانيا أحمد رشيد شاهين**	عـالمية اللـغة العـربية (المُقومات والتحديات)	41
5	**د. إيمان عبد الله محمد أحمد**	مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية	61
الجلسة الثانية			
6	**أ. أحمد عمر عطا الله حسين** **أ. ثائر شيخان المحمد العبد الله**	أثر تمظهرات التعدد اللغوي في أدب الطفل الإماراتي؛ مقاربة نقدية	87
7	**د. أكرم محمد خليل محمد**	بين اللغة العربية ووسائل التواصل الاجتماعي محاسن ومثالب	125
الجلسة الثالثة			
8	**د. شيخة عيسى غانم العري آل علي**	اللغة والهوية المعرفية وإشكالية الانخراط الفعلي للغة العربية في المجتمع المعرفي	151
9	**د. حسن محمد أحمد مشهور**	اللغة العربية وإشكالات الترجمة والتعدد اللغوي في المجتمع الإماراتي	175
10	**د. عوض عبّاس**	اللغة العربية وأوضاعها في دولة الإمارات بين مدافعة المواطنة ومحاورة المصالح	205
الجلسة الرابعة			
11	**د. زيد جبريل محمد**	مكانة وأثر اللغة العربية على لغة الهوسا	231
12	**ملاك عبد الواحد عثمان** **د. وعماد الدين خالد أحمد** **د. صلاح عتيق فايز المطيريّ**	نظام حاسوبيّ تلقائي للبدائل العربية للمصطلحات الأعجمية على مواقع التواصل الاجتماعيّ	249
13	**أ. عبد الناصر درغوم**	الحوسبة اللغوية العربية واقع وآفاق: قراءة نقدية تقويمية لمشاريع شركة "صخر" للبرمجيات اللغوية أنموذجا	271

14	أ. هند مسفر علي الشهراني	التطبيق الإلكتروني "ميزان" وتعليم الصرف العربي	295
اليوم الثاني: الجلسة الأولى			
15	أ. د. عبد الله أحمد جاد الكريم	الذكاء الاصطناعي وتعليم النحو العربي	313
16	د. أحمد عبد المنعم عقيلي	اللغة العربية في ظل التعليم الالكتروني الواقع والتحديات	339
17	د. عابدة قريفس د. سهام ماصة	اللغة العربية في عصر الرقمنة بين تشريع النظام وفاعلية الاستعمال أنظمة شبكة التواصل الاجتماعي - أنموذجًا -	361
الجلسة الثانية			
18	د. بختة تاحي	تقنيات تعليم وتعلّم ومعالجة اللغة العربية من خلال التطبيقات الحاسوبية	377
19	د. أيمن رمضان سليمان زهران د. عامر عيادة أيوب الكبيسي	فاعلية تطبيقات التعلم عن بعد لإثراء المهارات اللغوية والمعرفية للطفل التوحدي: مايكروسوفت تيمز أنموذجا	395
20	أ. بسمة سليني	معوقات التعليم الإلكتروني للغة العربية في ظل أزمة كورونا المستجدة.	425
الجلسة الثالثة			
21	أ. سارة عبد الرحمن حسن الشهري	اتجاهات معلمات العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليميّ في التدريس بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود	445
22	د. محمد بوادي أ. دنيا بوستة	طرائق تعليم العربية للناطقين بغيرها من خلال مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.	481
23	أ. نهاد معماش	واقع تعليميّة اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في دول الخليج العربيّ وآفاقه في ظلّ العولمة اللّغويّة	513
24	د. فاطمة ناصر سعيد المخيني	إشكالية تعليم العربية للناطقين بغيرها نحو مقاربة لسانية معرفية	531
الجلسة الرابعة			
25	أ. فوزية كربيط	تعليمُ مفرداتِ اللغةِ العربيةِ للناطقين بغيرها دراسة وصفية تحليلية لكتابِ "العربية بين يديكَ"	555
26	د. عبد النور محمد الماحي محمد	تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في ضوء القضايا الأساسيّة لاكتساب اللغة الثانية-الواقع والآفاق المستقبليّة	581
27	أ. خالد حسين أحمد	تدريس العربية للناطقين بغيرها في عصر "ما بعد الطرائق"	607
28	توصيات ختام المؤتمر الدولي الأول للغة العربية بجامعة الوصل		634
29	فهرس الموضوعات		637

إضاءة:

تمثل اللغة البعد الرمزي الذي يرجع إليه تميز الإنسان، فهي الشجرة التي تثمر الفكر والوعاء الذي يحتضنه، والآلة التي بها يعمل، فينتج العلم والمعرفة. وهي لذلك، محرك نشاط الأفراد والجماعات، والحامل الأبرز لكل خطة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، وهي أداة كل مخطط للهيمنة والاحتواء والاستئثار والإقصاء، وهو ما جعلها محل اهتمام علماء الاجتماع والاقتصاد والسياسة على حد سواء. وجعل منها النقطة المركزية في إصلاحات التعليم كافة، وصناعة الإنسان في كل البلدان، وعلى أساسها تشكلت أغلب الأحلاف السياسية الحديثة: الكومنولث البريطاني، منظمة الدول الناطقة بالفرنسية، منظمة الدول الناطقة بالإسبانية، جامعة الدول العربية.

واللغة العربية هي إحدى لغات الامبراطوريات القديمة التي سجل بها الموروث الديني والفلسفي والفني والفكري في العالمين القديم والوسيط: السنسكريتية، الصينية، الفهلوية، العبرية، الآرامية (السريانية)، اليونانية (المقدونية)، اللاتينية، العربية)، وهي الوحيدة الباقية حية منها إلى اليوم، وهي الآن إحدى اللغات الست الأقوى من بين أكثر من ستة آلاف لغة في العالم، فهي والإسبانية تتنازعان الرتبة الثالثة بعد الإنجليزية والصينية وقبل الفرنسية والروسية، وهما اللغتان اللتان لا تدعمهما قوة سياسية عسكرية واقتصادية مهيمنة في عالم اليوم.

وانطلاقاً من خطورة التبعية في اللغة على السيادة الوطنية، وعلى إمكانية النهوض والفعل المبدع، وعلى المكانة بين الأمم، والمكانة هي حامية الحرية والكرامة، وشرط الوجود، فإنه مما يسرنا أن نقدم للقارئ الكريم حصيلة المؤتمر الدولي الأول لكلية الآداب الموسوم بـ "اللغةُ العربيةُ بين رهاناتِ الحاضرِ وتحدياتِ المُستقبلِ" الذي عقد عبر الفضاء الإلكتروني بجامعة الوصل، في يومي الأربعاء والخميس 9-2020/12/10 م. وهي حصيلة احتوت ثمرة تفكير وبحث وجهد متميز ، أسهم بها باحثون وباحثات، من مشارب مختلفة، في تطوير استخدام اللغة العربية في ظل تطور تكنولوجيا المعلومة، والارتقاء بهذا الاستخدام بواسطة التقنيات الرقمية الجديدة واستثمار هذه في ربط ماضي لغة الضاد المجيد، بمستقبلها الواعد.

كلية الآداب

شارع زعبيل – دبي – الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 97143961777+، فاكس: 97143961314+، ص . ب : 50106

البريد الإلكتروني : info@alwasl.ac.ae

موقع الجامعة : www.alwasl.ac.ae